Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اقترب كثيراً من الشعر العربى بل امتزج معه. فقصيدة التفعيلة فى واقعها الراهن، وعلى أيدى بعض شعرائها الكبار كأدونيس، تتخللها مساحات نثرية واسعة.

ثم إن تقنيات القصيدة الأوروبية، ومنها الرمز والأسطورة انتقلت إلى القصيدة العربية. فقصيدة السياب وقصيدة البياتى وقصيدة نازك ملأى برموز يونانية ومسيحية ورموز أخرى. ولم يتنبه بعض الشعراء المحدثين، ومنهم أمل دنقل، إلى توظيف الرموز العربية والإسلامية إلا فى وقت متأخر نسبيّا.

ـ جرى تنظير واسع خلال الرحلة الثانية لا للانفتاح على القصيدة الغربية، بل للكتابة مثلها. فهذا لويس عوض فى مقدمة «بلوتولاند» يقول إن العرب لم يعرفوا هذا النوع من القصائد والأشعار الأوروبية التى علينا أن نكتب مثلها لنكون حديثين ومعاصرين. ويدعو لويس عوض صراحة إلى اعتبار القصيدة الأوروبية هى النموذج والمقياس. أما تنظيرات أدونيس سواء فى «صدمة الحداثة» (الجزء الثالث من الثابت والمتحول) أو فى سواه، فهى تدعو صراحةً أيضًا إلى بناء الحداثة الشعرية العربية فى أفق الغرب وبمواده الشعرية. وهناك تنظيرات كثيرة لشعراء آخرين كأنسى الحاج تعتمد تنظيرات الأوروبيين لقصيدة النثر على أساس أنها شكل الحداثة الشعرية فى زماننا هذا. ومن هذه التنظيرات كتاب سوزان برنارد المشهور وعنوانه «قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا هذه».

على أن الرحلة الثانية التى نتحدث عنها قد استنفدت أغراضها بنظرنا إذ أشبع شعراء السبعينيات والثمانينيات الشعر الغربى تقليداً واحتذاءً غير موفق فى غالب الأحيان نظراً لفقر أكثرهم الثقافى والمعرفى، ولفقر آخر أشد فقراً، إن صح التعبير، هو الفقر بالشاعرية بالذات الذى لا يمكن تعويضه حتى ولو كانت ثقافة المثقف بحجم المحيط. فعندما تُفقد الشاعرية لا يمكن تعويضها بهذا العنصر أو ذاك، أو بهذا الشكل الشعرى الذى ظاهره حداثة. فالشكل الحديث لا يمكن أن يهب المؤلف أية منعة أو ضمانة إن لم يكن صاحبه شاعراً حقيقيّا.

إلا إنه تثور بصدد كل ذلك عدة أسئلة منها: هل تملك القصيدة الغربية اليوم كفاءة شعرية حقيقية تغزى أو ينبغى أن تغزى الشاعر العربى بتقليدها، أو بمجرد التأثر بها، أم أن الروح فى هذا القصيدة قد جف أو نضب؟ وأخيراً ما وضع القصيدة العربية اليوم وما السبيل الأمثل لتجديدها وتطويرها؟